برلين دعت للعمل مع موسكو حول سورية.. وتكشف عن تزايد التأييد لمجموعة اتصال دولية لحل أزمتها

روسيا «تتعجب» من ترحيب واشنطن بقتالها ضد داعش.. وألن يحذر من «العسكرة»

الوطن – وكالات

أعرب رئيس الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف عن تعجبه من الموقف الأميركي المرحب بمساهمة روسيا في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي بشرط ألا تؤدي إلى تعزيز موقف الحكومة السورية، مؤكداً أن الجيش العربي السوري هو القوة العسكرية الأكثر فاعلية على الأرض في سورية. وانتقد الدول الغربية التي سيرت طائراتها فوق الأراضي السورية لمطاردة داعش، من دون أخذ موافقة الحكومة السورية. وأشار إلى إقرار غربي بأن الخطر الحقيقي في المنطقة هو داعش وليس النظام في دمشق، مؤكداً أن الغرب يصر على رحيل الرئيس بشار الأسد خوفاً من فقدان هيبته.

وجددت الولايات المتحدة معارضتها تقديم روسيا أي مساعدات عسكرية للنظام في سورية، محذرةً من أن «عسكرة الصراع» هناك ستؤدي إلى «معاناة إنسانية كبيرة»، في حين شددت برلين على ضرورة العمل مع روسيا لحل الأزمة السورية، كاشفةً عن تزايد التأييد لإنشاء مجموعة اتصال دولية لحلها.

وفي التفاصيل قال وزير الخارجية الروسي: إن القوة العسكرية الأكثر فاعلية على الأرض في سورية هي قوات الجيش السوري، واصفاً الحديث عن عدم إشراكها في الحرب على تنظيم داعش بـ«الهراء». وتعجب من حديث الغرب عن ترحيبه بإسهامات روسيا أو أي دولة أخرى في الحرب ضد داعش إذا لم تعزز هذه الإسهامات موقف الرئيس الأسد، وقال متسائلاً: «هل يريد الجميع أن تعلن روسيا عن أنها ستقصف الإرهاب في سورية دون إذن من رئيس هذه الدولة؟».

ولفت لافروف في مقابلة تلفزيونية، نقل موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني مقتطفات منها، إلى ازدواجية معايير دول تشارك في التحالف الدولي ضد داعش مثل أستراليا وبريطانيا وفرنسا إذ نفذت ضربات جوية ضد داعش في العراق بعد أخذ الموافقة من بغداد في حين أنها لم تفعل ذلك في الحالة السورية، وتابع متسائلاً: «لماذا هذه اللعبة التي لا تعترف بالشرعية».

وذكر أن الغرب يعترف بشرعية الرئيس الأسد عندما يكون ذلك في صالحه، ضارباً على ذلك مثل قضية الأسلحة الكيميائية، حيث اعترفت الدول الغربية، بالشرعية التامة للرئيس الأسد وبانضمام دمشق إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية. وأردف ساخراً: «مر عام بعد ذلك، ولم يعد (الرئيس) الأسد شرعياً، لأن تهديد المواد والأسلحة الكيميائية زال». وشدد على أن هذا التصرف لن يأتي بالنتيجة التي يعول عليها الجميع، لأن الحرب على الإرهاب تصبح أكثر فاعلية عندما تكون منسقة وغير متحيزة ومن دون معايير مزدوجة وإعادة ترتيب للأولويات.

وأشار وزير الخارجية الروسي إلى أن جميع الشركاء الغربيين، ودون استثناء، يقولون إنهم يدركون جيداً ما هو الخطر الحقيقي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مقرين بأن هذا الخطر ليس النظام في سورية بل داعش، واستطرد موضحاً: «طالما أن الجميع يعترف بذلك، علماً أن بعضهم يهمس به وغير قادر على الإفصاح به علناً، إذا يجب أن تكون هذه الحقيقة عملياً على أرض الواقع».

وأوضح لافروف أن الغرب ينصت جيداً للمقترحات الروسية، لكن التحيز لإسقاط النظام في سورية والذي أعلن عنه منذ عدة سنوات لا يسمح له الآن بتغيير موقفه هذا خوفاً من فقدان ماء وجهه. وأشار إلى أن العديد من السياسيين في الغرب ينظرون إلى الناخبين وكيف سيفهم الناخبون هذا الإجراء أو ذاك، وقال إن السياسيين حصروا أنفسهم في زاوية ضيقة عندما قالوا: «لا مكان لبشار الأسد في مستقبل سورية، نحن لن نجلس معه إلى طاولة واحدة ولن يجمعنا معه أي شيء مشترك».

وبالرغم من الحملة الغربية، أكد أن روسيا ستواصل الإمدادات العسكرية إلى سورية، وقال وفقاً لوكالة «رويترز»: «كانت هناك إمدادات عسكرية وهي مستمرة وستتواصل. يرافقها حتماً أخصائيون روس يساعدون في تركيب العتاد وتدريب السوريين على كيفية استخدام هذه الأسلحة».

وأضاف الدبلوماسي الروسي: إن الرئيس فلاديمير بوتين الذي يتوجه لنيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في وقت لاحق هذا الشهر، يعتزم إلقاء كلمة أمام الجمعية بشأن سورية والصراع في أوكرانيا ووضع الاقتصاد العالمي والعقوبات ضد روسيا، معتبراً أن «كل هذه الأزمات تنبع من مشاكل منهجية تتعلق بمحاولات تجميد عملية تشكيل عالم متعدد المراكز».

من جهة أخرى، ربط لافروف بين تفاقم مشكلة تدفق الأعداد الهائلة من اللاجئين إلى الدول الأوروبية وتصاعد الخطر الإرهابي في الشرق الأوسط، لاسيما الخطر الناجم عن نشاطات تنظيم داعش، مشيراً إلى أن «الحرب ضد هذا التنظيم القطيع ستكون طويلة وصعبة، ومن دونها لن نتمكن من تهدئة الأوضاع في المنطقة، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور المزيد من اللاجئين الساعين للأمن والحياة المستقرة».

في الغضون أكد مبعوث الرئيس الأميركي إلى التحالف الدولي الجنرال المتقاعد جون ألن، أن بلاده تعارض تقديم روسيا أي مساعدات عسكرية لدمشق، واعتبر أن «عسكرة الصراع ستؤدي إلى معاناة إنسانية كبيرة في المنطقة على عدة مستويات».

وقال جون ألن في مقابلة مع قناة «العربية»: «نحن نراقب الوضع عن كثب، وفي حوار متواصل مع الروس حول حل انتقالي في سورية، وكنا واضحين بالتعبير عن رغبتنا بإنهاء هذا الصراع بحل سياسي فقط»، وشدد على أن «الحل الانتقالي السلمي سيكون من دون (الرئيس) الأسد».

في برلين أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أنه يتعين على ألمانيا ودول غرب أوروبا الأخرى العمل مع روسيا فضلاً عن الولايات المتحدة لحل الأزمة في سورية، وفقاً لوكالة «رويترز».

تصريحات ميركل جاءت بالتزامن مع اجتماع وزير الخارجية الألماني مع نظرائه الروسي والفرنسي والأوكراني في برلين حول الأزمة الأوكرانية. وعقب الاجتماع، أعلن فرانك فالتر شتاينماير أنه لمس تأييداً متزايداً لإنشاء مجموعة اتصال دولية لحل الأزمة في سورية.

وتباحث شتاينماير ولافروف مطولاً بشأن سورية على هامش الاجتماع مع اتفاق الجانبين على دعم خطة مبعوث الأمم المتحدة لسورية ستيفان دي ميستورا لإنشاء مجموعة اتصال لسورية.

بدوره قال وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزيير: إنه يجب على أوروبا أن تتوقف عن التعاطي بعجز فيما يشتد «القتل» في سورية. وقال لصحيفة «تاغس شبيغل» الألمانية في مقابلة نشرت أمس إن «القتال ضد الديكتاتور السوري بشار الأسد.. و(تنظيم داعش) لم يكن بالعزم المطلوب». وأضاف: «لا يمكننا الاكتفاء بأن نبقى متفرجين فيما تتصاعد عمليات القتل».

وقال دي ميزيير وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية: إن أوروبا «في حاجة إلى إستراتيجية غير مقيدة بالدبلوماسية منذ البداية»، فيما أجاب بـ«لا»، رداً على سؤال حول ما إذا كان يتعين على الاتحاد إرسال قوات برية.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

معلم بريطاني «يغسل دماغ» طلابه ويجبرهم على كتابة رسائل مؤيدة لداعش

كشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن معلماً في إحدى المدارس الابتدائية ببريطانيا، أجبر طلابه على كتابة رسائل مؤيدة للتنظيمات المسلحة في سورية، بما فيها تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن أقنع الأطفال بأفكار مغلوطة عن حقيقة هؤلاء الإرهابيين والجرائم المروعة التي يرتكبونها بحق الأبرياء. ووصفت الصحيفة ما فعله المعلم البريطاني بعملية «غسل الدماغ»، مؤكدة أنه زرع في عقول هؤلاء الأطفال معلومات خاطئة ما دفعهم لكتابة تلك الرسائل مع رسوم على شكل كف باللون الأحمر وغيرها.

وأشارت إلى أنه لم يتضح حتى الآن في أي مدرسة بريطانية تمت كتابة تلك الرسائل، مبينةً أن المعلم المذكور التقط صوراً لتلك الرسائل ونشرها على حساب بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وتعمد التنظيمات المسلحة الموجودة في سورية وعلى رأسها تنظيم داعش المتشدد، إلى استغلال شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الإلكترونية لاستقطاب مزيد من الأشخاص بمن فيهم الأطفال، حيث تنتهك براءتهم وتقوم بتجنيدهم في صفوفها وتحويلهم إلى إحدى أدواتها الإرهابية.

سانا

مديد كررت الدعوة للتفاوض مع الرئيس الأسد

إيران والبرازيل: لا حل عسكرياً للأزمة في سورية

اتفق وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونظيره البرازيلي ماورو فييرا على أنه «لا حل عسكرياً للأزمة في سورية»، في وقت كرر فيه وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغالو، دعوته لإجراء مباحثات من أجل إطلاق مفاوضات مع الرئيس بشار الأسد لحل الأزمة المستمرة منذ أكثر من أربعة أعوام.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع فييرا في طهران، شدد ظريف على أن إيران مستعدة لأي تعاون دولي لحل الأزمات في سورية واليمن وليبيا والمشاركة في أي فعالية دولية جادة لحل الأزمات، وأشار إلى أن بعض السياسات أدت إلى توسيع رقعة الإرهاب في المنطقة، في حين كانت إيران على الدوام على استعداد لتشكيل جبهة مشتركة ضد التطرف والإرهاب وقد اقترحت على الدول الجارة فتح باب الحوار والتفاهم ووضع الماضي جانباً.

ورأى أن المهجرين إلى أوروبا اليوم هربوا من ممارسات تنظيم داعش والمجموعات الإرهابية الأخرى.

وأشار إلى أن المحادثات بين الجانبين تطرقت إلى هيكلية الأمم المتحدة والعنف والإرهاب، مؤكداً في الوقت ذاته أن توسيع العلاقات بين إيران والبرازيل يصب في مصلحة البلدين.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونظيره البرازيلي ماورو فييرا خلال مؤتمر صحفي في العاصمة طهران

من جانبه أكد وزير الخارجية البرازيلي أن البرازيل دعمت دوماً المساعي التي صبت في مكافحة الإرهاب، وقال: إن «إيران والبرازيل توليان اهتماماً كبيراً بالعلاقات وبما يجري في المنطقة، وأن البرازيل تؤكد علاقاتها مع إيران وتسعى إلى تعزيزها».

في غضون ذلك، كرر وزير الخارجية الإسباني الدعوة إلى إجراء مباحثات من أجل إطلاق مفاوضات مع الرئيس الأسد لحل الأزمة في سورية، وأكد أنه وفي ظل الوضع الحالي فليس هناك حل للأزمة من دون «التفاوض معه (الرئيس الأسد)». والأسبوع الماضي، دعا غارسيا مارغايو خلال زيارته إلى العاصمة الإيرانية إلى التفاوض مع الرئيس الأسد على وقف جزئي لإطلاق النار، يبدأ بحلب وصولاً إلى وقف شامل لإطلاق النار».

وقال مارغالو في مقابلة تلفزيونية أذيعت ليل السبت، إنه من الضروري إقناع البلدان المهمة في المنطقة، مثل إيران وتركيا وروسيا، من أجل الجلوس إلى طاولة التفاوض مع الرئيس الأسد. وأضاف: «يجب إعلان وقف لإطلاق النار أولاً، وبعد ذلك تصفية الإرهابيين التابعين لتنظيمي داعش وجبهة النصرة في سورية، وأخيراً إطلاق مرحلة انتقالية ديمقراطية في البلاد».

وأقر بأن إجراء انتخابات في سورية سيكون لمصلحة الرئيس الأسد، لكنه دعا في هرطقة لم يسبقه إليها أحد، إلى «إقناع (الرئيس) الأسد أنه لا يمكن أن يكون جزءاً من الحل في سورية، كما يجب التوصل إلى مخرج شخصي بالنسبة له!».

وشدد على «ضرورة تنظيم الفصائل المعارضة في سورية نفسها، واكتسابها هيكلاً سياسياً».

(سانا– الأناضول)

المفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان

حزب الله: ١٤ آذار ترتكب «الخطيئة الكبرى» برهانها على التكفيريين لإسقاط النظام

قبلان يدعو للتنسيق بين سورية ولبنان والعراق ومصر ضد الإرهاب

أكد المفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان أهمية التنسيق الكامل بين سورية ولبنان والعراق ومصر لمواجهة موجة الإرهاب التكفيري في المنطقة.

ومن مدينة صور بجنوب لبنان، قال قبلان في كلمة: إن «الحرب الإرهابية الإقليمية على سورية والمنطقة، كشفت أن لبنان في صميم خط الحروب الكبيرة، وأن معادلة الجيش والشعب والمقاومة هي ذخيرة لبنان الإستراتيجية ودرعه المطلق وحاجته الملحة»، مؤكداً أن هذه المعادلة «ستبقى كذلك ما دام لبنان والمنطقة في دائرة التهديد الإسرائيلي والإرهاب التكفيري».

وأشار إلى أن الممر الإلزامي الوحيد للبنانيين هو إعادة تأكيد الشراكة السياسية والحفاظ على السلم الأهلي والدخول بتفاهمات سريعة وكبيرة تمنع لعبة الدول في لبنان، لأن لبنان أكثر بلد قابل للاشتعال والاندثار في حال تمكنت الفتنة الإقليمية الدولية منه.

كما طالب المفتي الجعفري الممتاز بتأييد ما دعا إليه رئيس مجلس النواب نبيه بري كأساس لاتفاق سياسي إنقاذي يؤسس لانتخاب رئيس جمهورية جديد للبنان والشروع بانتخابات نيابية وفق قانون انتخابي يجمع ولا يفرق، ويمنع المال السياسي من تزوير إرادة الناس ويؤكد عدالة الصوت وفعاليته كباب لإعادة إنتاج السلطة.

من جانبه، رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله نبيل قاووق، أن قوى ١٤ آذار لا تزال حتى «الساعة ترتكب الخطيئة الكبرى برهانها على تمدد التكفيريين في سورية لإسقاط النظام، وفي ذلك التهديد الحقيقي والمباشر لكل اللبنانيين».

وأعرب قاووق عن أسفه لأن الحكومة اللبنانية «أخفقت في إقرار إستراتيجية وطنية بمواجهة الخطر التكفيري»، وأردف متسائلاً: «فماذا على المقاومة أن تعمل؟ هل نتركهم (التكفيريين) لمعركة داخل بلدات وقرى لبنان؟ أم إن الإستراتيجية الصحيحة والمجدية في أن نقاتلهم في عقر دارهم وأن نبعد أذاهم عن أهلنا وأرضنا ووطننا؟».

وشدد على أن أي وجود للتكفيريين على طرفي الحدود هو تهديد مباشر لكل اللبنانيين وكل الطوائف لذلك فإنجازات المقاومة في الزبداني تحصن الأمن والاستقرار والحماية في لبنان، وتبعد خطر التفكيريين وتقطع الطريق على كل مشاريع داعش القادمة، وأشار إلى أن المسؤولية الوطنية تتطلب تحصين الوحدة اللبنانية في أثناء المواجهة مع الإرهاب.

ورأى نائب المجلس التنفيذي في حزب الله، أن «هناك فريقاً ممسكاً بالقرار في لبنان ما زال أسير التزامات خارجية ورهانات على إسقاط النظام في سورية وهم يرتكبون مغامرات غير محسوبة على مدى ٥ سنوات متواصلة، وهم ما زالوا ينتظرون الوعود بسقوط النظام في سورية وهم بذلك يشجعون المشروع التكفيري قصدوا أو لم يقصدوا على مزيد من الغزوات وأحلام الإمارات التكفيرية».

ووصف الفريق الممسك بالقرار في لبنان بـ«الفاسد والمفسد للمؤسسات»، مؤكداً أنه «لا يوفر فرصة لطعن المقاومة بظهرها، واليوم في مواجهة الخطر التكفيري لا يوفرون فرصة لطعن المقاومة بظهرها»، لافتاً إلى أن «هذا الفريق استطاع أن يبني دولة داخل الدولة وتورط بالفساد، الفساد السياسي والمالي وأنشأ دويلة فساد داخل دولة الوطن».

سانا

في تصعيد جديد للتوتر الأمني

تركيا: مقتل ثلاثة من الشرطة الأتراك وإصابة ٥ آخرين

قتل اثنان من عناصر الشرطة التركية وأصيب خمسة آخرون في تفجير سيارة مفخخة بمحافظة شرناق جنوب شرق تركيا أمس. وذكرت صحيفة «حرييت» التركية أن مسلحين استهدفوا دورية شرطة تركية في نقطة تفتيش على الطريق الواصل بين مركز شرناق وقضاء أولودره التابع لها بتفجير سيارة مفخخة، ما أسفر عن مقتل عنصرين من الشرطة وإصابة خمسة آخرين.

كما قتل شرطي وجرح آخر في هجوم بصاروخ أطلق في قطاع سيلوان في منطقة دياربكر. وقتل أكثر من مئة من رجال الشرطة والجنود بعد تجدد الصراع منذ انهيار وقف إطلاق النار مع حزب العمال الكردستاني في تموز، الأمر الذي ألقى بظلاله على عملية سلام بدأت عام ٢٠١٢. وهذه أسوأ أعمال عنف تشهدها تركيا منذ عقدين.

وفي ديار بكر كبرى مدن منطقة جنوب شرق تركيا التي تقطنها أغلبية كردية أعلن مكتب الحاكم الإقليمي في بيان أمس حظر التجول في منطقة سور التاريخية.

وقال مصدر أمني لـ«رويترز»: إن حزب العمال الكردستاني شن هجوماً بقذائف صاروخية وبنادق في منطقة سلوان بديار بكر فقتل ضابط شرطة وأصاب آخر. وذكر مسؤولون محليون أنهم أعلنوا بعد ذلك حظر التجول في المنطقة.

وقالت المصادر: إن قوات الأمن التركية في قاعدة قريبة بإقليم شرناق قصفت فيما بعد منطقة جبلية فر إليها مقاتلو حزب العمال الكردستاني بعد الهجوم. وقتل اثنان من المسلحين في القصف الذي دعمته طائرات هليكوبتر هجومية من طراز كوبرا. وأنزلت طائرات هليكوبتر من طراز سيكورسكي قوات خاصة في المنطقة التي كان مقاتلو الحزب موجودين فيها ووقعت اشتباكات متقطعة.

وتشن القوات التركية حملة عسكرية وأمنية واسعة في محافظات جنوب شرق البلاد بحجة ملاحقة مسلحين وذلك في خطوة يؤكد مراقبون ومحللون أتراك ودوليون أنها محاولة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لخلط الأوراق على الساحة السياسية بعد إخفاق حزب العدالة والتنمية الحاكم في الحصول على الأغلبية في الانتخابات الأخيرة.

متظاهرون في ميدان دام في أمستردام ينعتون أردوغان بـ«الديكتاتور الجديد» ويحملونه مسؤولية اللجوء (أ.ف.ب)

أ ف ب – رويترز – سانا

أهالي الجولان المحتل ولجنة فلسطينية يستنكرون قرار الاحتلال سجن نفاع

استنكر أهالي الجولان العربي السوري المحتل واللجنة الشعبية الفلسطينية للتضامن مع سورية قرار كيان الاحتلال الإسرائيلي سجن المحامي والمناضل الفلسطيني سعيد نفاع لمدة عام ونصف العام.

وأعرب وفد من أهالي الجولان واللجنة الشعبية الفلسطينية خلال زيارة قاموا بها إلى منزل المحامي نفاع في قرية بيت جن بالجليل شمال فلسطين المحتلة، عن تضامنهم معه أسوةً بأبناء فلسطين وأعضاء اللجنة الشعبية للتضامن مع سورية. وقال نفاع: إن «الهدف ليس شخصه بالذات بل مشروع التواصل بين أبناء الجذر الواحد في سورية ولبنان وفلسطين الأمر الذي أزعج سلطات الاحتلال وبدأت بمحاربته منذ سنوات». واعتقلت سلطات الاحتلال نفاع بتهمة زيارة سورية في أيلول عام ٢٠٠٧ مع وفد من أبناء الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وحكمت عليه بالسجن الفعلي لمدة عام ونصف العام. وستبدأ بتنفيذ الحكم مطلع تشرين الأول القادم. وقد اعتبرت العديد من الفعاليات والهيئات الوطنية الفلسطينية القرار التعسفي بأنه محاولة إسرائيلية مكشوفة لضرب مشروع التواصل بين أبناء فلسطين المحتلة وعمقهم الوطني القومي.

سانا

قولاً واحداً

روسيا تعلن عن الحلف الحقيقي لمواجهة الإرهاب

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

طرأت ثلاثة متغيرات دراماتيكية مهمة غير قابلة للعكس على مواقف الأطراف الإقليمية والدولية صاحبة التأثير على ساحة النزال في سورية وذلك خلال الأشهر القليلة الأخيرة من عمر الأزمة.

تمثل المتغير الأول بالتوصل للاتفاق النووي بين إيران والدول الست الكبرى في العالم، وهو متغير إستراتيجي تاريخي اكتمل بعد آلاف الساعات من جلسات التفاوض، وبعد أن اختبر الغرب بدائل عديدة للتعامل مع إيران بدءاً من حصارها اقتصادياً وتقنيا وسياسياً وانتهاءً بمحاولة القضاء على حلفائها الإقليميين بقصد عزلها، كانت الحرب الإرهابية بالوكالة على سورية في أحد أبعادها محاولة إكمال الطوق على إيران عبر إسقاط حليفها السوري، وذلك بهدف القضاء على آخر ما يعوق تصفية القضية الفلسطينية وما يهدد أمن إسرائيل من وجهة النظر الغربية، لذلك فإن التوصل للاتفاق بشأن الملف النووي الإيراني يعني إستراتيجياً من ضمن ما يعني سقوط أحد أهم وظائف وأهداف الحرب على سورية، فلو كان إسقاط سورية بمتناول الغرب لأجل توقيع الاتفاق لما بعد إتمام هذه المهمة، التي لو أنجزت لأضعفت بشدة موقف إيران التفاوضي، والواقع أن الغرب اضطر في النهاية وبعد أن انتظر سقوط سورية خمس سنوات، لمقايضة القنبلة النووية الإيرانية باعتراف سياسي بإيران كطرف إقليمي ودولي لا يمكن تجاهله، وبانفتاح اقتصادي، رغم استمرار الصراع معها وإن بأشكال أخرى.

و جاء المتغير الدراماتيكي الثاني على إيقاع المتغير الأول، حين شعر أمراء المحميات الخليجية بالذعر والخطر بعد أن جمعهم الرئيس الأميركي أوباما في كامب ديفيد وأعلمهم بقرب التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران مطالباً إياهم بالتكيف مع الواقع الجديد، الذي سبق وتعمدت الولايات المتحدة أن تهيئهم لتقبله عندما أجلت التوقيع على الاتفاق لمرات عدة. لقد وجد حكام الخليج أنفسهم في مواجهة عودة إيران إلى المجتمع الدولي من أوسع أبوابه مع ما يعنيه ذلك من تدفق الاستثمارات الاقتصادية إليها، وبالتالي تنامي قدراتها في مختلف المجالات، فاتخذوا قرارهم بالمبادرة لأول مرة خارج المظلة الأميركية المباشرة، فحركوا جيوشهم نحو اليمن.

ربما سيعتبر الدخول العسكري الخليجي المباشر في اليمن الحدث الأهم في تاريخ دويلات الخليج الهشة، والتي لا تمتلك مقومات البقاء لولا عاملا الحماية الغربية المباشرة والاحتياطات المالية الضخمة التي يؤمنها بيع النفط، وهما أمران أصبحا محط نقاش إثر اكتشاف تقنية استخراج النفط من الصخور في الولايات المتحدة.

لقد أمل أمراء الخليج من الجيل الجديد والذين تعودوا على شراء كل ما يريدونه بالمال، بأن ينجحوا في شراء انتصار عسكري في اليمن يضعهم على قدم المساواة مع خصمهم الإيراني من دون الحاجة لمساعدة الجيوش الغربية التي لطالما استظلوا بحمايتها، لكن اليمن وبحكم حجمه الديمغرافي الذي يفوق حجم سكان دويلات الخليج مجتمعاً، ونظراً لطبيعته الجغرافية، وبسبب ما تختزنه ذاكرة أهله تجاه الجيران الأثرياء والنرجسيين والمتسلطين، تحول لفخ محكم يهدد القدرات البشرية المتواضعة للكيانات والجيوش الخليجية بالاستنزاف والغرق.

حالة التورط الخليجية صاحبها انزلاق لأردوغان الداعم الإقليمي الآخر للإرهابيين في سورية في مواجهة داخلية مع المكون الكردي الذي كان له الدور الأهم في إسقاط آماله في الاستمرار في السلطة من خلال التصويت ضد حزبه في الانتخابات الأخيرة.

والتقطت روسيا لحظة سقوط الأهداف الإستراتيجية للحرب الإرهابية على سورية، وتورط داعمو تلك الحرب في مواجهات عسكرية مباشرة، لتطلق المتغير الثالث، حيث قررت ألا تنتظر التبدل البطيء في موقف الولايات المتحدة التي لا تشعر بأنها معنية بإيقاف استنزاف خصمها السوري، حتى مع غياب أي هدف أو معنى إستراتيجي للحرب، وحتى مع تنامي خطر الإرهاب على الأمن العالمي، فتحركت روسيا سياسياً واستغلت المأزق الخليجي في اليمن لتعرض على السعودية سلماً للنزول عن الشجرة، عبر الدخول في حلف إقليمي ضد الإرهاب مع سورية.

لم يكن عرض الرئيس الروسي مستنداً إلى الرهان على حكمة أو بعد نظر لم يعرف بهما السعوديون يوماً، لكن عرضه وكما اتضحَ لاحقا، كانَ خطوة لسحب الذرائع وتمهيداً سياسياً ذكياً للإعلان عن الحلف الحقيقي لمحاربة داعش، والذي ستنخرط فيه روسيا بقدراتها، حلف يكون فيه للجيش العربي السوري الدور المركزي، بعد أن أعلن كل من وزير الخارجية الروسي والناطقة باسم الكرملين بأن سورية وجيشها هما الطرف الأفعل في مواجهة داعش، لقد اختارت روسيا التي تعتبر الوهابية المسلحة تهديدا مباشراً لأمنها القومي اللحظة المناسبة لتعلن عن حلف حقيقي لمواجهة الإرهاب، سيضم إلى جانبها وسورية كلاً من إيران والعراق، وربما قريبا مصر، وهو حلف سيغير بلا شك وجه المنطقة، وذلك بعد مضي أكثر من سنة على إعلان الحلف الأميركي، والذي ثبت هزال ما أدى إليه من نتائج.

وفيما يبدو رد الفعل الأميركي العنيف والرافض للتحرك الروسي طبيعياً ومتوقعاً، نظراً لما يعنيه الواقع العسكري والسياسي الجديد الذي دشنته روسيا من تنام لدورها في المنطقة على حساب انحسار الدور الأميركي، يبدو رد الفعل الأوروبي مفاجئاً لكثيرين لجهة ملاقاته الحركة الروسية بجملة تصريحات لوزراء الخارجية الأوروبيين والدعوة لتعاون مع دمشق ضد داعش، وذلك على إيقاع تنامي مشكلة اللاجئين التي تعتبر فقط أحد الآثار الكارثية المتوقعة كتهديد للأمن الأوروبي نتيجةً لمغامرة دعم الإرهاب في سورية.